@ 671 @ بعده ، مخل بهذا المقام . وأيضا ، فإنهن زوجاته في الدنيا والآخرة ، والزوجية باقية بعد موته ، فلذلك لا يحل نكاح زوجاته بعده ، لأحد من أمته . ! 2 2 ! وقد امتثلت هذه الأمة هذا الأمر ، واجتنبت ما نهى ا عنه منه ، و الحمد والشكر . ثم قال تعالى : ! 2 2 ! أي : تظهروه ^ (أو تخفوه فإن ا كان بكل شيء عليما) ^ يعلم ما في قلوبكم ، وما أظهرتموه ، فيجازيكم عليه . ^ (لا جناح عليهن في آبآئهن ولا أبنآئهن ولا إخوانهن ولا أبنآء إخوانهن ولا أبنآء أخواتهن ولا نسآئهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين ا إن ا كان على كل شيء شهيدا) ^ لما ذكر أنهن لا يسألن متاعا إلا من وراء حجاب ، وكان اللفظ عاما لكل أحد ، احتيج أن يستثنى منه هؤلاء المذكورون ، من المحارم ، وأنه ! 2 2 ! في عدم الاحتجاب عنهم . ولم يذكر فيها الأعمام ، والأخوال ، لأنهن ، إذا لم يحتجبن عمن هن عماته وخالاته ، من أبناء الإخوة والأخوات ، مع رفعتهن عليهم ، فعدم احتجابهن عن عمهن وخالهن ، من باب أولى ، ولأن منطوق الآية الأخرى ، المصرحة بذكر العم والخال مقدمة ، على ما يفهم من هذه الآية . وقوله : ! 2 2 ! أي : اللاتي من جنسهن في الدين ، فيكون ذلك مخرجا لنساء الكفار . ويحتمل أن المراد جنس النساء ، فإن المرأة لا تحتجب عن المرأة . ! 2 2 ! ما دام العبد في ملكها جميعه . ولما رفع الجناح عن هؤلاء ، شرط فيه وفي غيره ، لزوم تقوى ا ، وأن لا يكون في ذلك محذور شرعي فقال : ! 2 2 ! أي : استعملن تقواه في جميع الأحوال ^ (إن ا كان على كل شيء شهيدا) ^ يشهد أعمال العباد ، ظاهرها وباطنها ، ويسمع أقوالهم ، ويرى حركاتهم ، ثم يجازيهم على ذلك ، أتم الجزاء وأوفاه . ^ (إن ا وملائك ته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ^ وهذا فيه تنبيه على كمال رسول ا صلى ا عليه وسلم ، ورفعة درجته ، وعلو منزلته عند ا وعند خلقه ، ورفع ذكره . و ! 2 2 ! تعالى ! 2 2 ! أي : يثني ا عليه بين الملائكة ، وفي الملأ الأعلى ، لمحبته تعالى إياه . ويثني عليه الملائكة المقربون ، ويدعون له ويتضرعون . 2 ! 2 ! اقتداء با وملائكته ، وجزاء له على بعض حقوقه عليكم ، وتكميلا لإيمانكم ، وتعظيما له صلى ا عليه وسلم ، ومحبة وإكراما ، وزيادة في حسناتكم ، وتكفيرا عن سيئاتكم . وأفضل هيئات الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام ، ما علمه أصحابه (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد) وهذا الأمر بالصلاة والسلام عليه مشروع في جميع الأوقات وأوجبه كثير من العلماء في المصلاة . ! 2 2 ! لما أمر تعالى بتعظيم رسوله صلى

ا عليه وسلم ، وبالصلاة والسلام عليه ، نهى عن أذيته ، وتوعد عليها فقال : ! 2 ! 2 وهذا يشمل كل أذية ، قولية أو فعلية ، من سب وشتم ، أو تنقص له ، أو لدينه ، أو ما يعود إليه بالأذى . ! 2 2 ! أي : أبعدهم وطردهم ، ومن لعنهم في الدنيا ، أنه يتحتم قتل من شتم الرسول ، وآذاه . ! 2 2 ! جزاء له على أذاه ، أن يؤذى بالعذاب المهين ، فأذية الرسول ليست كأذية غيره ، لأنه لا يؤمن العبد با ، حتى يؤمن برسوله صلى ا عليه وسلم . وله من التعظيم ، الذي هو من لوازم الإيمان ، ما يقتضي ذلك أن لا يكون مثل غيره . وإن كان أذية المؤمنين عظيمة ، وإثمها عظيما ، ولهذا قال فيها : ! 2 2 ! أي : بغير جناية منهم موجبة للأذى ! 2 2 ! على ظهورهم ! 2 2 ! حيث آذوهم بغير سبب ! 2 2 ! حيث تعدوا عليهم ، وانتهكوا حرمة أمر ا باحترامها . ولهذا كان سب آحاد المؤمنين ، موجبا للتعزير ، بحسب حالته وعلو مرتبته . فتعزير من سب الصحابة أبلغ ، وتعزير من سب العلماء وأهل الدين ، أعظم من غيرهم . ^ (يأيها النبي قل